الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر

Refusal in the texts of contemporary Iraqi feminist theaterSubmitted

الباحثة: هبا مزهر كاظم

M.Sc. Heba mezher kadhem

heba.kadhem.fineh٥١@student.uobabylon.edu.iq

بأشراف أ.م.د. رقيه وهاب مجيد

Assist . prof . Dr . Ruqayya Wahab Majeed

ملخص البحث :

عني البحث في دراسة الرفض في النصوص النسوية العراقية حيث تمحور البحث على اربعة فصول تضمن الفصل الاول مشكلة البحث المتمركزة في التساؤل الاتي : ما الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر اما هدف البحث هو تعرف الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر وقد جاءت اهمية البحث والحاجة اليه نحو اهتمام البحث في تسليط الضوء على الرفض في نصوص كاتبات المسرح النسوي العراقي المعاصر ضمن حدود البحث من ٢٠١٠-٢٠٢٠ اما الحد المكاني تضمن الوطن العربي وختم الفصل بتعريف المصطلحات والتعريف الاجرائي وهو : هو الرفض الناتج من ازمات واحباطات نفسية واجتماعية كالاقصاء والانكار كان هدفها رفض ما موجود في المجتمع من عادات وتقاليد تؤثر سلباً في الافراد وسلوكياتها ، اما الفصل الثاني كان الاطار النظري والدراسات السابقة حيث تضمن مبحثين ، الاول كان بعنوان الرفض مفاهيمياً لدى الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع اما المبحث الثاني كان الرفض في النص المسرحي النسوي العراقي اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث حيث اختارت الباحثة العينة بطريقة قصديه لما يتوافق مع موضوع البحث ومشكلته واهدافه اما الفصل الرابع تضمن اهم النتائج والاستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : (الرفض ، الاقصاء ، التهميش ، التمرد ، الارادة ، المسرح النسوي)

Abstract :

The research was concerned with the study of refusal in Iraqi texts, where the research focused on four chapters. The first chapter included the research problem centered in the following question: What is refusal in the texts of contemporary Iraqi feminist theater? The aim of the research is to identify refusal in contemporary Iraqi feminist theater texts, and the importance of the research and the need for it came Towards the research interest in shedding light on rejection in the texts of contemporary

Iraqi feminist playwrights within the limits of the research from ٢٠١٠-٢٠٢٠. There are customs and traditions in society that affect individuals and their behavior. The second chapter was the theoretical framework and previous studies, which included two sections. The first was entitled conceptual rejection of philosophers, psychologists and sociologists. The second topic was rejection in the Iraqi feminist theatrical text, while the third chapter included procedures The research, where the researcher chose the sample in an intentional way, in line with the topic, problem and objectives of the research. As for the fourth chapter, it included the most important results and conclusions.

الفصل الاول الاطار المنهجي

اولا:- مشكلة البحث

اولا:- ظهر الادب النسوي قديما مطالبا بحركات التحرر والمساواة بحقوق النساء فهو يتناول قضايا ومشكلات وهموم النساء بشكل عام ويتعامل مع المرأة ككائن له حياة ومشاكل حقيقية فالأدب النسوي وخاصة النصوص المسرحية تهتم بالكشف عن خبايا عالم المرأة الداخلي وامالها ورغباتها واحلامها فالأدب النسوي يهتم بالحياة الاجتماعية والاخلاقية والوقوف على اهم المشكلات التي تكون سببا في جعل المرأة تحتل المكانة الثانية وتهميش دورها واقصاءها في مجالات الحياة العامة. بسبب نظرة المجتمع لها وإعطاء الهيمنة والسلطة الى الاخر(الرجل) على الرغم من ان كلاهما له دور في المشاركة والرعاية في تكوين الاسرة الا ان سبب الاختلاف هو طبيعة المجتمعات التي كونت لكل منهما نشأة خاصة من خلالها مجموعة طموحات تختلف عن الاخر هذا الفارق كون تلك النظرة الدونية للمرأة والتقليل من دورها لذلك أتجه الادب النسوي ليظهر ما تعانيه المرأة من الظلم والقهر والرفض والاستبداد من قبل الاخر وعليه ظهرت كاتبات نسويات طالبت بضرورة التحرر وتحقيق الاستقلال الذاتي للنساء وقمع الظلم والرفض من الاخر والمساواة بين الجنسين من هنا جاءت المشكلة البحث:-

ما الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر ؟

ثانيا :- اهمية البحث والحاجة اليه

١- ترتكز هذه الدراسة على ثقافة الرفض ضمن مفاهيم اجتماعية وفلسفية في نصوص الكاتبات المسرحيات

٢- يفيد الباحثين والدارسين في المعاهد وكليات الفنون الجميلة والباحثين في علم النفس التربوي بالتعرف على عوالم المرأة الداخلية ومشكلاتها الاجتماعية.

٣- تسليط الضوء على الرفض في نصوص كاتبات المسرح النسوي العراقي المعاصر

ثالثا:- هدف البحث

يهدف البحث الى: تعرف الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر

رابعا:- حدود البحث

١- حد الزمان:(٢٠١٠-٢٠٢١)

٢- حد المكان: الوطن العربي

٣- حد الموضوع: الرفض في نصوص المسرح النسوي العراقي المعاصر.

خامسا تحديد المصطلحات

اولاً : الرفض: لغة

يقصد به " الرفض الترك للشيء وارفض الدمع من العين سال، وكل متفرق مرفوض، ويقال للطريق المتفرقة اخاديده:- رفاض او رفض الرأي ايله، اي رفضها" (١).

ثانياً : الرفض: اصطلاحا

يعني" هو لفظ مدرسي يستخدمه المحدثون للدلالة على معاندة الارادة لدافع معين او قمع فعل على وشك التحقق اذا لم تقف الارادة عقبة في سبيل ذلك" (٢).

التعريف الاجرائي:-

هو الرفض الناتج من ازمات واحباطات نفسية واجتماعية كالاقصاء والانكار كان هدفها رفض ما موجود في المجتمع من عادات وتقاليد تؤثر ساباً في الافراد وسلوكياتها.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول / الرفض مفاهيميا .

تبدأ الفلسفة عندما يبدأ الانسان بالتأمل والتفكير من خلال تجربته الذاتية وممارسته الفعلية للبحث عن الحقيقة وعند تعرضه لحالة معينة فأنه يندهش لحدوثها فيبدأ بالبحث والكشف ليصل من ممارسة الفلسفة عن معرفة الحقائق

المحيطة به وبالإنسان بطبيعة تكوينه هو اكثر رفضا وتمردا للواقع بسبب الانظمة القمعية المتسلطة التي تمنعه من ممارسة حريته فوجب علينا بداية ان نعرف الرفض لدى الفلاسفة الذين ظهروا عبر حقب وعصور مختلفة تمثلت عصر التنوير – عصر النهضة– الفترة المثالية– الفترة المعاصرة وظهر الرفض واضحا لدى الكثير منهم كان ابرزهم افلاطون الذي مثل مرحلة مهمة من تاريخ الفلسفة اليونانية لتناوله جميع العلوم والمعارف في الاخلاق والطبيعة والسياسة اعتبر صاحب مدرسة فلسفية متكاملة مستندا على اسس علمية جاعلا من الرياضيات اساس لكل معرفة كان رافضا للديمقراطية كارها للسياسة" ان الديمقراطية تقضي حتما الى الطغيان وهو اسوأ انواع الحكم على الاطلاق حيث ان حكومة الطغيان لا تنشأ عن نظام سياسي اخر بعدد ما تنشأ عن الديمقراطية التي توفر قدرا من الحرية". (٣).

رفض الشعر وافكاره التي سار عليها اليونانيين كان يرى ان الشعر او الفنون تدمر عقول الشباب لانهم لا يمتلكون الحقيقة والمعرفة العلمية الكاملة فأعتبرها مدمرة وضاره تحت تأثير سلبي على عقولهم وافكارهم ولأنها تعتمد على المحاكاة ولا يمكن ان تنشأ جيلا قويا " جرد افلاطون الشعر من اي قيمة وجعل الشاعر جاهلا بما يحاكي بثير العواطف ويخرجها عن سيطرة العقل وسلطانة مما يحدث اضطرابا وخلخلة في النفس البشري" (٤).

اما أرسطو فقد رفض نظرية المثل الافلاطونية حتى اصبحت نظرية ابعد منها مدى واكثر يقين فالطبيعة حسب رأي أرسطو هي عبارة عن تغيرات تبدأ بالمادة وتنتهي بالحركة نسب كل فعل الى الصورة وارجعه الى الحركة حيث ان المصدر الرئيسي لكل حركة هو الله الثابت لا يتحرك لذلك اعتبرت فلسفته مادية بينما فلسفة أفلاطون مثالية (٥).

رفض أرسطو المرأة بأن تكون متساوية مع الرجل فهو يجدها خلقت فقط للأنجاب والرعاية المنزل وتربية الابناء " جنس الرجل اصلح للرئاسة من جنس الانثى ومن ثم متسلط الرجل على النساء مسألة طبيعية جدا(٦).

اما ديكارت فهو فيلسوف اوضح رفضه لنظريات أرسطو حيث رفض منطقة الاستقرائي وثار على الميتافيزيقيا لأنه يرى ان الفلسفة الصحيحة لا بد ان تستند الى حقائق علمية لذلك تعتبر" فلسفة ديكارت فلسفة ثورية بقدر تجاوزها للتأمل النظري والتفكير المجرد ومجاوزة ذلك الى العمل والتطبيق رامية الى التغيير الجذري والتأثير النهائي فالمعرفة الجيدة ليس غرض ،وديكارت وانما الغرض تحقيق سيادة الانسان وسيطرته على نفسه وتدبير سلوكه والقضاء على امراضه النفسية والبدنية ثم سيطرتة على الطبيعة من حوله" (٧).

اما يكون اعتمد في جميع معلوماته على الملاحظة والتجريب رافضا أفكار كل من أفلاطون وأرسطو دعا الى التحرر من مهج أرسطو لأنه يصل الطريق ويبعد المرء عن الفهم الصحيح اصبحت فلسفته ثورية تهدف الى الاصلاح العلمي القائم على الملاحظة والتجريب فرفض الاوهام الاربعة المتمثلة بأوهام الجنس واوهام العقل واوهام السوق واوهام المسرح [٨].

اما الرفض لدى علماء الاجتماع ظهر بفضل نظريات واراء عصر التنوير حيث ساعدت مبادئه وتوجهاته لقيام ثورة فرنسية من اجل تحقيق حرية الانسان وحقوقه سواء على صعيد الافكار السياسية او السلوك الخاص بالأفراد اهم علماء الاجتماع ماركس الذي عبر عن فكره الفلسفي والاجتماعي بالاغتراب فهو يجد ان الاغتراب ينال من الانسان في كافة مراحل حياته لأنه يعمل على ضياع الانسان اجتماعيا فيحوله الى نكرة ويدفعه لان يكون ثائرا محتجا يعرض نفسه للموت والهلاك نتيجة صراع داخلي بين ذاته وبين الاخرين تناول الاغتراب الذي يتعرض له العامل كأنسلاب لحقوقه " العمل الذي يقوم به العامل مجبرا للرأسمالي وتملك الرأسمالي الى الناتج عمل العامل وانفصال العامل عن وسائل الانتاج التي تواجهه وهي في حيازة الرأسمالي كقوة غريبة مستبدة" [٩].

حاولت الفلسفة الماركسية ان ترفض جميع القيم الروحية الموجودة في المجتمع الانساني لأنها ترى ان مثل تلك القيم من صنع الانظمة الرأسمالية لتدافع عن استغلالها وسيطرة للطبقات العاملة اي انها تستخدمها لتحذير هؤلاء وعدم المطالبة بحقوقهم [١٠].

اما جان جاك روسو من اهم فلاسفة علم الاجتماع واجه حياة قاسية اتسمت بالظلم والطغيان في الانظمة القمعية لذلك نشأ رافضا للنظام الاجتماعي ساعد حبه للطبيعة وخصائصها في تكوين افكاره الداعية الى العدل والمساواة ورفض الفكر السائد الذي اتسم بالظلم والفساد دعا الى تقليص الفجوة الحاصلة بين الناس والفقراء والاكثر ثراء فيدعو بذلك الى تماسك المجتمع والدولة على اساس توازن قائم على القانون. [١١].

اما اميل دور كايم اكد على ظاهرة الانتحار واعتبرها ظاهرة اجتماعية لها علاقة بالفرد والمجتمع وانها ناتجة من اضطرابات عقلية واجتماعية فسرها بعض العلماء وارجعها الى انماط الافراد وسلوكهم الا ان دور كايم رفض ذلك واعتمد على الجداول الاحصائية ليحدد نسب ومعدلات الانتحار موضحا انه يختلف من شخص لأخر وهو يحدث بسبب الاكراه او المقاومة" منحنين جانبا الفرد بما هو فرد ودوافعه وافكاره سوف تتساءل على الفور ماهي حالات الاوساط الاجتماعية المختلفة طوائف دينية، عائلة مجتمع سياسي لجماعات مهنية التي يعتبر الانتحار سببا لها". [١٢]

اما ميشيل فوكو هو احد علماء الاجتماع انتقد العلوم الانسانية ورفض ان يعترف لها بالصفة العلمية وربط ظهورها ونشأتها بظهور اسطورة القرن التاسع عشر الكبرى اي ما نسميه لحظة ميلاد الانسان في الفكر الحديث [١٣] كذلك رفض فوكو النظرية القمعية معرفا القمع على انه" ليس مجرد صيغ بل هو اقصاء واسكات واعدام ما يجب قمعه بمجرد محاولة ظهوره". [١٤].

اما الرفض لدى علماء النفس فيحدث عندما يرفض الانسان حالة معينة كونها لا تلائم مع رغباته وميوله وان اضطر الى الموافقة بأنها رغبة في ارضاء الاخرين فيكون شخصا غير قادر على اتخاذ القرار فيسبب له ذلك اضطرابات وضغوط نفسية يجعلهم يكبتون مشاعرهم وعليه اعتبر فرويد وهو احد علماء النفس ان دوافع الانسان يمكن ان تصنف الى عنصرين غزيرة الموت والاخرى غزيرة الحياة مؤكدا ان تلك الدوافع اما فطرية او مكتسبة تنشأ مع بدء حياة الانسان وهي صفة عامة لجميع الافراد. [١٥]

لذلك " افترض فرويد وجود غريزتين رئيستين عند الانسان غزيرة الموت والجنس وغزيرة العدوان واعتبر عدوان الانسان على نفسه او على غيره تصرفا طبيعيا لطاقة والعدوان الداخلية التي تنبه وتلح في طلب الاشباع لهذا فهو يعتبر العدوان تدميرا للذات في الاصل" [١٦].

اما واطسن اهم علماء النفس في المدرسة السلوكية رفض ما جاءت به نظرية التحليل النفسي لفرويد مؤكدا ان الفرد لا يستجيب لدوافعه سواء كانت فطرية او مكتسبة انما يتأثر بمنبهات حسية فالمدرسة السلوكية تهتم بدراسة سلوك الانسان من حيث المظهر الخارجي العام باعتباره اله والسلوك الذي يصدره الكائن الحي هو سلسلة افعال منعكسة التي يصدرها مؤكدا واطسن بعدم الاهتمام الى المفاهيم التي تتعلق بالشعور والادراك وان السلوك يجب دراسته وفق دراسة الظواهر الخارجية التي تحيط بالفرد [١٧].

"تركز النظرية السلوكية على دور البيئة في نمو الفرد وكذلك تركز على الربط بين المثيرات والاستجابة". [١٨].

المبحث الثاني:- الرفض في النص المسرحي النسوي العراقي المعاصر

ان تعرض المجتمع العربي لنكبات سياسية واجتماعية سببت حالة من الاضطرابات في حياة تلك المجتمعات نتيجة وجود خلل في اقتصادها وسياساتها فظهرت حالة من الرفض والاحتجاج لتلك الظروف التي تؤثر سلبا في نمط حياة الافراد هذه ما دعت اليه بعض الكاتبات النسويات اللاتي رفضن كل مظاهر الظلم والاستغلال والاستبداد للمجتمع بصورة عامة وللمرأة على وجه الخصوص على الرغم من ان البعض عرضت اعمالهن بصورة خفية تحت اسماء مستعارة" لقد حجبنا هويتنا خلف اسماء مستعارة لاننا لا نرغب في ان يعرف الجمهور بأننا نساء

اذا ان طريقتنا في الكتابة والتفكير لا تتفق والاعراف مع ما يمسى انثويا" [١٩]. ومن خلال النظريات الفلسفية التي تأثرت بالثورة الصناعية اولا ورفضها السلطة الكنيسة وهيمنتها التي منعت من تطور المجتمعات ظهرت على اثرها اتجاهات كان من ضمنها التيار النسوي الفلسفي الذي يجد ان تبعية المرأة هي المشكلة اما الاتجاه الاخر هو الواقعي الذي يجد ان مشاكل المرأة سببها عدم المساواة بين لجنسين اما الاتجاه الثالث هو التيار الماركسي الذي يجد ان مشاكل الافراد اساسها صراع الطبقات مطالبا المرأة بالنضال ضد الانظمة الاستبدادية والحاكمة [٢٠].

وعليه ظهرت عدد من النساء اللاتي طالبت بحقوق المرأة كان من اهمها الكاتبة الالمانية لويزا أدلجوندا جوتشيد كان لها الفضل في تطور الدراما الألمانية اهتمت بدراسة الاعمال المسرحية جسدت في اعمالها الصورة الحقيقية والصادقة لحياتها طرحت العديد من القضايا الفكرية والانسانية رفضت ما تتعرض له المرأة من عدم المساواة نادت بضرورة التعلم والقراءة للنساء لتكون اكثر وعيا خاصة لنساء الطبقة الفقيرة من اجل تحقيق ذاتهن وحريتهن [٢١].

اما صوفي ترويدويل هي كاتبة امريكية من اشهر نساء المسرح النسوي في القرن العشرين اظهرت الاثر السلبي الذي احدثته الاله في المجتمعات البشرية مسببة الاغتراب بالتعامل مع المجتمع اظهرت بذلك مشاكل الانسان خاصة بعد الحرب العالمية الاولى رافضة كل الضغوط النفسية والظلم والاستبداد بسبب انظمة وسلطة المجتمع الرأسمالي [٢٢].ففي مسرحيتها (الاليه)

اوضحت الكاتبة على لسان شخصيتها(المرأة الشابة)ما تعانيه المرأة من اغتراب لعدم ممارسة حريتها وحقها في العيش فالبطلة تحاول ان تعبر عن بأسها ومللها من الحياة من خلال حديث دار بين الام وابنها المرأة الشابة: لكني لا استطيع ان استمر على هذا النحو يا امي لا اعرف لماذا– لكني لا استطيع– لكأنما بطني

كله محكم الوثائق– احس احيانا كأنما اختنقت انت لا تدركين اختنا[٢٣].

اما دوريس ليسنح هي كاتبة من جنوب افريقيا عرفت بجرأتها وقدرتها على رفض تقاليد المسرح من خلال تعبيرها الواضح عن فساد العلاقات الموجودة ضمن الانشطة الرأسمالية المبعودة كما اظهرت رفضها تجاخ استلاب حقوق المرأة وحريتها وكرامتها مما يجعلها تعيش حالة اغتراب تفقد على اثره شخصيتها النسائية قيمتها الاجتماعية الانسانية كما ان رفضها للتفرقة العنصرية وجرأتها جعلتها تمنع من دخول بعض الدول مثل روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا [٢٤].

اما في المسرح العربي ظهرت كاتبات مارست في اعمالهن قضايا المجتمع بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة فكان كل كاتبة كان هدفها ايصال رسالة تطرح قضايا المرأة على الرغم من انها لم تحظ بنفس الاهمية التي حظت بها كتابة الرجل لذلك كان من الافضل" ابتكار كتابة انثوية او خطاب يظهر بشكل مقنع هموم الانثى وانكساراتها خطاب ينفلت من عجرفة ذكورية وعدم اشتراكها في دوائر الفكر والثقافة والمجتمع والسياسة" [٢٥]. ومن اهم الكاتبات العربيات المدافعات عن حقوق المرأة هي نوال السعداوي التي عرفت بأرائها وانكارهما الجريئة طالبت بحقوق المرأة وممارسة حقها في التعليم والعمل ومساواتها مع الرجل رافضة السلطة الذكورية واستغلالها للجنس الاخر. ناقشت اهم القضايا (الدين– الجنس–السياسة) " استخدمت نوال السعداوي للنشر في كتاباتها الجريئة عن القمع الاجتماعي والجنسي للمرأة في المجتمع الابوي عالجتها ضمن عملها الحقيقي كطبيبة نسائية فطرحت مشاكل الانثى الجسدية ضمن صور وشخصيات نسائية محيطات ذات برود جنسي بسبب الاثار النفسية التي سببته لهن موضوع الختان او القهر الجسدي للرجال"[٢٦].

فتحاول الكاتبة ان تظهر في مسرحية الحاكم بأمر الله التناقضات الموجودة داخل شخصيته فعلى الرغم من كونه حاكم جبار ومتسلط الا انه يعاني من عقم جنسي فضلا عن كونة ظالم ومستبد لجمع من حولة هنا تبين الكاتبة ان اخصاء الرجل ليس عقمة الجنسي انما فكريا ونفسيا بسبب عجزة النفسي والجنسي بالتعامل مع زوجته.

الام:– أتقصدين انه يسمعك فقط عبارات الحب؟

الملكة :– كل ليلة يجلس الى جواري على هذه الشلتة ويقرأ لي رساله غرامية؟

الام:– يقرا لك رسالة غرامية؟ [٢٧]

اما الكاتبة فتحيه العسال وهي من كاتبات المسرح المصري مارست العمل المسرحي اعتقلت لأكثر من مره لنشاطها السياسي لأنها كانت تنادي بصوت الحق والعدالة والمساواة خاصة في ما يتعلق بقضايا المرأة وبعد خروجها من الاعتقال كتبت مسرحية سجن النساء [٢٨]. حاولت الكاتبة ان تطرح خلال فترة اعتقالها مواضع النساء الموجودات داخل السجن من خلال الغوص داخل اعماق تلك الشخصيات عبر من خلال استخدامها عبارات تدل على خوفها وضعفها امام سلطة وقوة زوجها فتلاحظ شخصية سنيه تعاني من استلاب لحقوقها اضافة الى استلابها بعلاقتهما الجنسية مع زوجها مما جعلها تمارس طاقاتها الجنسية دون خوف خارجه عن النظام.

سنيه: في بيتي وقافلة بابي علي وما بتنقلش منه ما هو يا حبيبي الرزق بحب الخفية الرجلة العواجيز

المهاطيل الي بيجوا من كل بلد شكل عارفين بيتي وبيحوني لحد عندي هم بيتفرجوا ويدفعوا وانا

ارقص واخذ.. [٢٩].

مؤشرات الاطار النظري

١- ربط ماركس الرفض بحرية الانسان وحقوقه من خلال فكرة الاغتراب التي تنال من كرامة الانسان واستقلالها

٢- يعتبر الرفض امراً لا شعورياً يلجأ اليها الفرد للهروب من واقعه المؤلم .

٣- اعتبر فرويد الرفض حالة ضرورية للفرد لتحقيق رغباته وميوله

الفصل الثالث:- اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة النشر
١	مأساة ديك الجن	صفاء البيلي	٢٠١٠
٢	الاكياس المميلئة	مروه فاروق	٢٠١٢
٣	ماريو نيت	صفاء البيلي	٢٠١٣
٤	يوم الزينة	امنه الربيع	٢٠١٤
٥	ستارة زرقاء	اطياف رشيد	٢٠١٥
٦	بث تجريبي	اطياف رشيد	٢٠١٥
٧	اثواب	نزهة حيكون	٢٠١٦
٨	حفور	اطياف رشيد	٢٠١٨
٩	معراج	امة ربيع	٢٠١٨
١٠	الانسالات	فاتن حسين ناجي	٢٠٢١

ثانياً: عينة البحث:- اعتمدت الباحثة في اختيار عينة البحث مسرحية (الانسالات) بالطريقة القصدية لمسوغات الاتية

١- يعد هذا النص ممثل لمشكلة البحث وأهميته.

٢- تضمن النص اساليب متنوعة للرفض واليه اشتغاله.

ثالثاً: اداة البحث: اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري كأداة رئيسية للبحث بعد قراءة الاطار النظري.

رابعاً: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بما يتناسب وطبيعة البحث.

خامساً: تحليل العينة:-

مسرحية (الانسالات) ، تأليف/ فاتن حسين ناجي*

قصة مسرحية:-

تدور احداث المسرحية حول خمسة شخصيات رئيسية هم (الزوج- الزوجة- القاضي- الرجل- الروبوت) تحكى عن السلطة الذكورية ومدى تسلطها وجبروتها على جميع من في العائلة والتحكم في مصائرها حتى في مسألة الزواج فالسلطة هنا تقوم بإجبار كلا الجنسين بالزواج خاصة الفتاة وعدم ممارسة حقها في الرفض او القبول تبعا للعادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة من جيل لأخر.

تحليل المسرحية:-

تحاول الكاتبة ان تظهر عدد من العادات والتقاليد التي تسود المجتمع العربي عامة والعراقي على وجه الخصوص فتناولت مثلا السلطة الذكورية ودورها الاستبدادي في موضوع الزواج خاصة وانه موضوع عام لابد للمرأة في قبول او رفضه وانها مجبرة على الموافقة من الرجل الذي يفرضه الاب دون قيد او شرط فتحاول ان تؤكد الكاتبة على موضوع الخرقة البيضاء والتي تكون رمزا لتحدد من خلالها فيما اذا كانت الفتاة عذراء ام لا كما تحاول اظهار السلطة الجسدية للزوج واظهار قوته وسيطرته وتحكمه في الزوجة من اول يوم عندما تكون هنالك عادات لا بد من القيام بها من قبل الزوج من اجل يضفي شيء من قوته

وسلطنة امام زوجته وان تكون خاضعة متذللة له.

الزوج: قالت لي امي اذبح لها قطة حتى تخشى المواء. المسرحية[٣٠]

تحاول ايضا اظهار الرفض والظلم الذي تستخدمه العائلة بحق المرأة واجبراها للزواج مما يمنعها من عدم ممارسة حقها في الاختيار فتدفع بذلك روحها وجسدها ثمنا للزواج التقليدي الذي فرضة عليها الاهل فالزواج هنا اشبه بالموت المحتم بالنسبة للفتاة لأنه انتهاك لحقوقها الجسدية والنفسية والجنسية .

الزوج:- هل ستذبحين الليلة شيئا.

الزوجة:- خرقة بيضاء

الزوج:- فوق رأس الوسادة.

الزوجة:- فوق كف المنايا المسرحية:

ومن عادات الزواج في المجتمعات القديمة والتي مازالت مستمرة ليومنا هذا هو انتظار خلف اسوار لغرفة بانتظار ان يخبرهم الزوج بعفة وشرف ابنتهم

الزوج:- اذانهم تلتصق على الباب

الزوجة:- اكاد اسمع انفاسهم تسرق انفاسي.

مرة اخرى تظهر الكاتبة معاناة المرأة لكن بطريقة اخرى وهي قدرتها على تحمل الالم والاضطهاد مما يترتب عليها اثار نفسية تسبب لها نوعا من الاضطراب والتوتر التي تمتنع من اظهاره خوفا من ان يشعر الزوج بها فهي قادرة على تحمل المشاكل والمعاناة الداخلية محاولة منها لإسعاد زوجها وتلبية رغباته وان كانت خاضعة لسلطته الذكورية المستبدة فسبب لها نوعا من التمزق والاضطراب النفسي فهي تظهر بقوتها وصلابتها رغم ألمها و مرضها كي لا يجد الزوج ملاذا اخر غيرها.

الزوج:- أتعرفين لماذا تفعل كل هذا؟ حتى لا اطلب امرأة بصحة جيدة.

تصور الكاتبة معاناة الزوج ايضا فهو يتحدث عن عبثة الحياة وكثرة مشاكلها فكل شيء مضطرب حولة وغير متزن حتى ابسط الامور فيها من الصراخ والالم والقهر الاجتماعي والظلم جميعها تظهر مجتمعة تسبب في داخل الانسان الاضطراب النفسي والفكري.

الزوج:- كل شيء لا يكون كما يجب.. حتى عندما تقرر ان يكون كما يجب تصحو صباحا على صوت بائع الخضار وهو يصرخ

تشير الكاتبة انه لا بد من ان يأتي يوما وتحل فيه المساواة والعدالة بين الجنسين وكلا منهما ينال حقوقه ويمارس حقة بالحياة بكل حرية فهي تدعو الى الاهل.

روبوت:- خضراوات طازجة فواكه طازجة

الزوج:- ما كان للأرواح ان تتيبس لا بد لها ان تبقى طازجة .

تحاول ايضا ان تصور مدى السلطة الاستبدادية سواء استبداد سلطة الدولة وطغيانها او سلطة الاب وظلمة فكلا منهما وجهان لعملة واحدة يمارسان انظمتها القمعية بحق من يحيطون به افرادا او جماعات غير مهتمين بالمعاناة والظلم الذي يلحق بهم ولا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية فالدولة تحاول الحصول على

مكاسبها ومطامعها حتى وان دفعوا مواطنيها حياتهم وكذلك سلطة الاب لا يهمه سوى ان يتبع العادات والتقاليد التي تكون سببا في تحقيق الالم والظلم والقهر لكلا الجنسين وخاصة الفتاة.

الزوج:- لا يحتفلون بمن قدم لهم القربان بل يحتفلون بالذي استلم القربان... بينهم دوما يقرعون الكؤوس وما زلت انا لا اقرع الا جراس..

الفصل الرابع

النتائج

١- لجأت الكاتبة الى المزج بين اللغة العراقية الدارجة واللغة الفصحى لتعبير بصورة ادق واصدق عن الاحداث التي اتسمت بالقهر والظلم والرفض.

٢- عالجت من خلال نصها العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سببا في عدم ممارسة المرأة حقها وحريتها.

٣- فرض الرفض والظلم على الواقع الاجتماعي والسياسي في مجالات الحياة العامة.

٤- تمزق كيان المرأة وفقدان حريتها يعمل على تشتيت الاسرة وتفكيكها ويؤدي الى تفكيك المجتمع بالكامل

الاستنتاجات

١- عمدت الكاتبة الى استخدام لغة اوضحت من خلالها المكنونات التي تناهض ظلم واستبداد السلطة الذكورية

٢- اهتم النص بطرح قضايا المرأة ومحاولة ايجاد حلول مناسبة تقلل من معاناة واضطهاد المرأة في المجتمع العربي

٣- ساهم مفهوم الرفض من اجل التعبير عن ضمان حقوق المرأة والمطالبة بحريتها بمختلف مجالات الحياة العامة.

احالات البحث:

١- اللغوي، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، مجمل اللغة،ج١،ط٢،(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٦)،ص٣٩١

٢- وهبة، مراد ، المعجم الفلسفي، مصدر سابق،ص٣٢٨

٣- احمد ،مجدي السيد ، الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون(القاهرة: الكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩)،ص٣٣٤

٤- الدحيات ،عبد ، النظرية النقدية الغربية من افلاطون الى يوكاشيو،ط١،(عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع،٢٠٠٧،ص٣١.

٥- دورا ،روجيه بول ، فقه الفلسفة،ط١،(دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٤)،ص١٨٠-١٨١

٦- امام، امام عبد الفتاح ،ارسطو والمرأة،ط١،(القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٣٦)،ص٦٣-٦٤.

٧- ابراهيم ،ابراهيم مصطفى ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم(الاسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر،٢٠٠٠) ،ص١٢٤

٨- نجيب، زكي ، قصة الفلسفة الحديثة (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٣٦)،ص٦٣-٦٤

٩- مخطوطات كارل ماركس لعام ١٨٤٤، تر: محمد مستجير مصطفى(القاهرة: دار الطباعة الحديثة،١٩٧٤)،ص٦.

١٠- عويضة ،كامل محمد محمد ، كارل ماركس، الماركسية والاسلام،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٣) ،ص٦٢.

١١- المزني ،ابراهيم ، تاريخ الفلسفة قبل سقراط الى ما بعد الحداثة (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع ، ب ت)،ص٢٩٢-٢٩٣.

١٢- بودلو، كريستان ، روجيه استابليه، دور كايم الانتحار، تعريب: اسامة الحاج،ط١،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٩٩)،ص٦٢

١٣- الدواي ،عبد الرزاق ، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر(هيدجر- ليفي شتراوس، ميشيل فوكو)،ط١،(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر)،ص١٧٣

١٤- العيادي، عبد العزيز ، ميشال فوكو المعرفة والسلطة،ط١(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات وانشر والتوزيع،١٩٩٤)،ص٢٢

١٥- عثمان،مختار نور الدين ، علم النفس الفسيولوجي،ط٢،(الكويت: مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠٤)،ص١٥٠-١٥١

١٦- مصطفى، اسامة فاروق ، مدخل الى الاضطرابات السلوكية والانفعالية(عمان: دار الميسرة والنشر والتوزيع،٢٠١١) ،ص١٣٢

١٧- عامر، احمد محمد ، اصول علم النفس العام في ضوء الاسلام،(بيروت: دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٨)،ص١٩٢.

١٨- النوايسة ،فاطمة عبد الرحيم ، اساسيات علم النفس،ط١،(عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠١٣)،ص١٣٩

١٩- مدحت ،رؤذان انور ، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث مسرح ميسون حنا،(عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،٢٠١٢)،ص١٩

٢٠- الصلاحي، عبد الرحمن ، الحركات النسوية في الاصالة والتيدمية،(___،٢٠١٢)،ص٧٦

٢١- كرافت ،هيلجيا ، كاتبات المسرح في المانيا ومسرح الاخر، تر: فوزية حسن، (القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للإثار، ب ت)،ص٤١.

٢٢- تريدويل، صوفي ، الالية، تر: يوسف الشاروني، مراجعة: محمد الحديدي، الكويت: مزارة الاعلام ،١٩٨٨)،ص٦٢٥

٢٣- تريدويل، صوفي ، الالية،ص٦٠

٢٤- البشتاوي ،يحيى ، من قضايا المرأة في المسرح النماذج وتجاربها عربية) ط١،(الشارقة: الهيئة العربية للمسرح،٢٠١٥)،ص٣٠

٢٥- بكاي ،محمد ، جدل النسوية وفصول نقدية في ازمة الدوغمائيات الابوية ، ط١،(الرباط: دار الامان،٢٠١٩)،ص٣٥

٢٦- موسى ،فاطمة محمود ، الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية،ط٢ تر: محمد الجندي، ايزابيل كمال(القاهرة: المركز القومي للترجمة،٢٠٠٩)،ص١١

٢٧- السعداوي، نوال ، الحاكم بأمر الله،ط٢،(القاهرة: عربية للطباعة والنشر،٢٠٠٦)، ص٣٢

٢٨- وطفاء حمادي، سقوط المحرمات، ملامح نسوية عربية في النقد المسرحي،ط١، (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٨)،ص٦٩

٢٩- العسال، فتحية ، سجن النساء،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب،١٩٩٣)،ص٤٦

٣٠- ناجي، فاتن حسين ، انسالات،(___، دار الفنون والآداب للنشر ،٢٠٢١)ص٦٢

*فاتن حسين ناجي كاتبة مسرحية عراقية من موالية كربلاء١٩٨٢ من عائلة عرفت بالأدب الشعر نالت شهادة الماجستير تربية مسرحية والدكتوراه في فلسفة المسرحية لها عدد من النصوص المسرحية.

مقابلة اجرتها الباحثة بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٩ الساعة العاشرة مساءا.

المصادر والمراجع :

ابراهيم ،ابراهيم مصطفى ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم(الاسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر،٢٠٠٠) .

احمد ،مجدي السيد ، الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون(القاهرة: الكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩).

امام، امام عبد الفتاح ،ارسطو والمرأة،ط١،(القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٣٦).

البشتاوي ،يحيى ، من قضايا المرأة في المسرح النماذج وتجاربها عربية) ط١،(الشارقة: الهيئة العربية للمسرح،٢٠١٥).

بكاي ،محمد ، جدل النسوية وفصول نقدية في ازمة الدوغمائيات الابوية ، ط١،(الرباط: دار الامان،٢٠١٩).

بودلو، كريستان ، روجيه استابليه، دور كايم الانتحار، تعريب: اسامة الحاج،ط١،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٩٩).

تريدويل، صوفي ، الالية، تر: يوسف الشاروني، مراجعة: محمد الحديدي، الكويت: مزارة الاعلام ،١٩٨٨).

الدحيات ،عبد ، النظرية النقدية الغربية من افلاطون الى يوكاشيو،ط١،(عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع،٢٠٠٧.

الدواي ،عبد الرزاق ، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر(هيدجر- ليفي شتراوس، ميشيل فوكو)،ط١،(بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر).

دورا ،روجيه بول ، فقه الفلسفة،ط١،(دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٤).

السعداوي، نوال ، الحاكم بأمر الله،ط٢،(القاهرة: عربية للطباعة والنشر،٢٠٠٦).

الصلاحي، عبد الرحمن ، الحركات النسوية في الاصالة والتيدمية،(___،٢٠١٢).

عامر، احمد محمد ، اصول علم النفس العام في ضوء الاسلام،(بيروت: دار ومكتبة الهلال،٢٠٠٨).

عثمان،مختار نور الدين ، علم النفس الفسيولوجي،ط٢،(الكويت: مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠٤).

العسال، فتحية ، سجن النساء،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب،١٩٩٣).

عويضة ،كامل محمد محمد ، كارل ماركس، الماركسية والاسلام،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٣).

العيادي، عبد العزيز ، ميشال فوكو المعرفة والسلطة،ط١(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات وانشر والتوزيع،١٩٩٤).

كرافت ،هيلجيا ، كاتبات المسرح في المانيا ومسرح الاخر، تر: فوزية حسن، (القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للإثار، ب ت).

اللغوي، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، مجمل اللغة،ج١،ط٢،(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٦).

مخطوطات كارل ماركس لعام ١٨٤٤، تر: محمد مستجير مصطفى(القاهرة: دار الطباعة الحديثة،١٩٧٤).

مدحت ،رؤذان انور ، الدراما النسائية في المسرح العربي الحديث مسرح ميسون حنا،(عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،٢٠١٢).

المزني ،ابراهيم ، تاريخ الفلسفة قبل سقراط الى ما بعد الحداثة (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع ، ب ت).

مصطفى، اسامة فاروق ، مدخل الى الاضطرابات السلوكية والانفعالية(عمان: دار الميسرة والنشر والتوزيع،٢٠١١) .

موسى ،فاطمة محمود ، الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية،ط٢ تر: محمد الجندي، ايزابيل كمال(القاهرة: المركز القومي للترجمة،٢٠٠٩).

ناجي، فاتن حسين ، انسالات،(___، دار الفنون والآداب للنشر ،٢٠٢١).

نجيب، زكي ، قصة الفلسفة الحديثة (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٣٦).

النوايسة ،فاطمة عبد الرحيم ، اساسيات علم النفس،ط١،(عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠١٣).

وطفاء حمادي، سقوط المحرمات، ملامح نسوية عربية في النقد المسرحي،ط١، (بيروت: دار الساقي،٢٠٠٨).